المستقبل
AL-MUSTAQBAL
السبت 25-04-2015 العدد 5360
6

مئوية المجاعة.. شهادات ومعرض صوَر

● من الصور المعروضة عن المجاعة عام ١٩١٥

لمناسبة الذكرى المئوية للمجاعة الكبرى في جبل لبنان خلال الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٥، عقدت طاولة مستديرة في جامعة القدّيس يوسف أدارتها مديرة قسم التاريخ في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة كارلا إدّه، جمعت كريستيان توتل مؤلف كتاب «الشعب اللبنانيّ ومآسي الحرب العالميّة الأولى»، والمؤرخ يوسف معوض وإميل عيسى الخوري. وأقيم معرض صور عن المجاعة مأخوذة من أرشيف ابراهيم نعوم كنعان، المدير العامّ للإسعافات الحكوميّة أثناء الحرب الكبرى، يستمر حتى ٣ أيّار.

افتتح رئيس الجامعة سليم دكّاش اللقاء بكلمة فقال: «عند مشاهدة هذه الصور نتيقن أن فترة المجاعة ما زالت تلاحقنا ككابوس، خصوصًا أن استعمال سلاح التجويع يحصل في بلد قريب منّا، ويوشك الوصول إلينا طالما المصالح السياسيّة الإقليميّة والدوليّة مستعدة للتضحية بأعداد كبيرة من السكان بهدف السيطرة. لكن عند النظر عن قرب يتبين أن السياسة ليست وحدها المسؤولة عن محو القيم الأخلاقيّة، بل إنّ التاجر والمُرابي وصاحب الاحتكار عرفوا جيدًا كيف يستفيدون من المجاعة الكبرى من أجل تجميع ثروة».

وقال معوض إن الرقم المتداول عن ضحايا المجاعة وهو ٢٠٠ ألف كان يظنه مبالغًا فيه الى أن وجدت باحثة في أرشيف إحدى دول المحور وثيقة تتحدّث عن أرقام مماثلة. ويبدو هذا الرقم واقعياً حين نجد أن مقبرة في زغرتا ضمت ٣٨٠٠ ضحية من ضحايا المجاعة. وتساءل عن سبب نسيان الدولة اللبنانيّة هذه المأساة.

وعرض توتل مراحل تأليف الكتاب الذي ولد أثناء مراجعة أرشيف اليسوعيين واكتشافه مستندات لها علاقة بالحرب الأولى عبارة عن رسائل بعثها اليسوعيّون الى أوروبا والى السلطات المحليّة والأجنبيّة، ودفاتر يوميّات يتحدثون فيها عن «سنة الجراد» وأضرارها الهائلة في تعنايل وكسارة، وعن نفاد القمح في بيروت والمجاعة، والى تفشي الأوبئة مثل الملاريا والتيفوئيد والكوليرا والجدري.

وتحدث عيسى الخوري عن اكتشافه المجاعة حين كان يتصفح ألبوم صور أخذها جده ابراهيم نعوم كنعان خلال الحرب. وأعلن تقديم هذه الصور لجامعة القدّيس يوسف.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"